

كلمة جلالة الملك

بمناسبة توشيح جلالته لصدور عدد من المتطوعين شاركوا في المسيرة الخضراء

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

إخواني المتطوعين أصحاب المسيرة الخضراء

أريد قبل كل شيء أن تعلموا أنني لا أخاطب منكم الحاضرين فقط، ولكن أخاطب في أشخاصكم كل المتطوعين الذين غادروا بيوتهم ومساقط رؤوسهم وأهلهم وديارهم وسارعوا كرجل واحد للدفاع عن حوزة وطنهم واستكمال وحدة ترابه، وإنني جبرا لخواطر أبناء المغرب كلهم وبالأخص الذين لم يتح لهم أن يسيروا الى المسيرة سأذكر لهم حديثا لنبينا صلى الله عليه وسلم يقول : « إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرىء ما نوى، فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله »، وحينما أتممت خطابي في مراكش أيقنت أن نية كل فرد من أفراد أسرتي الكبيرة كانت الذهاب الى الصحراء، كما أيقنت أن كل مغربي كان مستعدا للهجرة، لهجرة ذويه وأهله، حتى يتطوع ويستشهد — إن اقتضى الحال — ويزيد صفحة في سجل تاريخنا الذي يزخر بالمفاخر والأمجاد.

إنني — شعبي العزيز — لفخور بك حتى صرت أعتقد أن ملكا في غير المغرب لا يستحق أن يوصف بالملك، وحينما أقول لفظة الملك أتساءل : من هو المالك ومن هو المملوك؟ هل أنا المملوك لكم بمحبتكم والشغف بكم، أم أنتم شعبي العزيز؟ أنتم المملوكون الذي لا أملك زمام أمركم، ولا التعسف عليكم، ولا السير بكم بغير السيرة الحسنة، بل أعطاني الله سبحانه وتعالى بين أصابعي أوتار قلوبكم أهزها وأنقر عليها كلما اقتضت المصلحة السامية لوطننا أن ندق ونعزف على تلك الأوتار التي ما خيبت أجدادي وما خيبتني ولن تخيب خلفي إن شاء الله.

شعبي العزيز

أريد في الختام أن أبتهل الى الله سبحانه وتعالى وأتوجه إليه بالدعاء التالي :

اللهم كما أعطيتني في الماضي، وكما أعطيتني جنودا أشاوس، وأبطالا، ورجالا، ونساء. اللهم أعط لهذا البلد الى أن ترث الأرض ومن عليها من يقوم مقامنا جميعا للنضال عنها، والدفاع عن حوزتها، والأخذ بمصالحها والرعاية لأمانتها. اللهم إنك زرعت في قلوبنا حب الوطن فازرعه في أبنائنا وأبناء أبنائنا وأحفادنا. اللهم اكتب لكل جيل سيأتي بعدنا أن يعيش ملحمة مثل التي قدرت أن عشناها واستمتعنا بها إنك سميع مجيب، وللدعاء قريب.

والسلام عليكم ورحمة الله.

ألقيت بالدار البيضاء

الأحد 13 رجب 1396 — 11 يوليوز 1976